والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك ظاهرا في صفات الذات دون صفات الافعال لكثرتها بكثرة
المتعلقات وفي اتيانه بصيغة المبالغة اشارة الى انه تعالى واهب في الدارين وانه لا يقدر احد على هبة مثل
هبته وانها ليست لغرض لها متعلق بالوهاب اي للنعم اي المعطي لها بلا عوض ومن جملة النعم تاليف
هذا الكتاب المرشد اي الهادي وفيه ما تقدم في المتفضل لتحرير تنقيح اللباب التحرير في كلام
بالمعنى المصدري اي التهذيب بخلاف تنقيح اللباب فانه بالمعنى العلمي ولعيزه عطف لتحرير اشار
به الى ان في المتن اكتفا بحذف الواو مع ما عطفت وانما اقتصر على ما ذكر في المتن لانه انسب بالمقام ولاجل
السجع وابتدأت اي شرع يتكلم على الجملتين بعد ان تكلم على مفرداتهما وحاصل ما اشار له اجوبة ثلاثة
عن ثلاثة اسئلة الاول لم ابتدأت بهما لا بغيرهما من سبحان الله مثلا الثاني لم جمعت بينهما ولم تقتصر
على احدهما الثالث لم قدمت البسملة على الحمدلة ولم تعكس بالبسملة ثم بالحمدلة اي بمسمى
هذين اللفظين وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله اذ هو الذي يبتدئ بهذين اللفظين اعني لفظ بسملة
وحمدلة بل ابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فيكون كلامه فيه مضاف محذوف كما قدرناه او يقال ان
كل حكم ورد على اسم فهو وارد على مدلوله الا لقرينة اوهما من باب النحت وهو كثير الا انه سماعي ومنه
الاربع لبيت لنا على كرم الله وجهه وهي والله ما تربعلبت قط اي ما شربت اللبن يوم الاربعا ولا
تسبتسمكت قط اي ما اكلت السمك يوم السبت للنهي عن ذلك طبا ولا تغفقعدت قط اي ما تعممت
وانا قاعد لان ذلك يؤدي الى تحسير العمة والمناسب خلافه ولا تسرولت قط اي ما لبست السراويل
اي اللباس وانا قايم محافظة على العورة ولانه يورث البغض وفي الزرقاني على المواهب نقلا عن المازري
عن المطرزي في كتاب اليواقيت وغيره ان الافعال التي اخذت من اسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله
وسبحل اذا قال سبحان الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حي على الفلاح
وحمدل اذا قال الحمد لله وهيلل اذا قال لا اله الا الله وجعفل اذا قال جعلت فداك زاد الثعلبي
طلبق اذا قال اطال الله بقاك ودعمر اذا قال ادام الله عمرك انتهى وزاد شيخنا الشيخ عطية في المسموع
بسملة وحمدلة وحوقلة وحيعلة وحسبلة من حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه مصادر وما تقدم عن
الزرقاني افعال فافهم ثم بالحمدلة اي ثم ثنيت بالحمدلة فهو متعلق بمحذوف جمعا الخ بين الابتدائين
اي الحقيقي والاضافي ابنتج الدعوة الثانية اي الجمع بينهما وقوله اقتداء بالكتاب ينتج الدعاوي الثلاث وقوله
وعملا بخبر الخ ينتج الدعوة الاولى او هو كالتعليل لقوله جمعا بين الابتدائين الخ اي وانما جمعت بينهما
عملا الخ وذكر الدعاوي الثلاث مرتبة في شرح المنهج فليست الادلة كلها جوابا عن قوله ثم بالحمدلة كما يوهمه
ظاهر كلامه حتى يرد ان قوله وعملا الخ لا ينتج الترتيب المستفاد من ثم وان الاولى التعبير بالواو
الحقيقي حصل بالبسملة فقط وحصل بها ايضا الاضافي لان كل حقيقي اضافي ولا عكس
لان بينهما عموما وخصوصا مطلقا اذ الحقيقي ما تقدم امام كل شيء ولم يسبقه شيء والاضافي ما تقدم امام
المقصود وان تقدم شيء الا ان حصول الاضافي بالبسملة غير مقصود وفرق بين حصول الشيء
قصدا وحصوله من غير قصد فلا يعترض بان البسملة فيها الابتدائان فيستغنى بها عن الحمدلة وقد
وصى الشيخ في دلائل الاعجاز على هذا البحث لنفعه في كثير من المواطن ومنه قولهم من علامات
الاسمية دخول حرف الجر كمررت بزيد مع ان فيه ايضا التنوين والكسرة واقتداء عطف
على جمعا وهو علة للابتداء بهما مع الترتيب بينهما فكان الاولى تقديمها وعبر في جانب الكتاب بالاقتدا
وفي الحديث بالعمل لان الكتاب ليس فيه تصريح بطلب البسملة والحمدلة وانما هما في اوله فيقتدى به
كالامام بخلاف الحديث لما كان فيه البسملة والحمدلة اي ضمنا ولذا ناسب التعبير في جانبه بالعمل وجيء
تضمنه

والفقر كالنعم فاعل صح

اعني الفرق بين حصول الشيء قصدا وحصوله من غير قصد صح

طلب صح
فناسب التعبير بالاقتداء في جانبه صح

تضمنه ولزومه للطلب انه لما اخبر بذم الامر المبتدا بدونهما استلزم ذلك النهي عن تركهما في الابتداء والنهي
عن الشيء يستلزم الامر بضده فلزم من الحديث الامر بالبداءة بهما انتهى ملخصا من ع ش وجمل والاقتداء معناه
الاتباع في الفعل استحسانا من غير ان يؤمر التابع به واما العمل فانه الاتباع في الامر او ما في معناه وما هنا
من الثاني اهـ مد بالكتاب اي وبغيره العزيز اي الغالب لمن اراد معارضته وعملا علة للابتداء
بهما مع بيانه الفائدة وهي حصول البركة في الشيء بخبر اي برواية خبر اي مروي خبر اي اللفظين اللذين
رويا فيه لا التحمل كما قاله الشوبري من انه لا يصح ذلك التقدير مبني على ان المراد بالرواية التحمل وخبر
بالتنوين ويجوز لا اضافته للجملة بعده اضافة بيانية او للبيان وهي اضافة الاعم الى الاخص او بالتنوين والجملة
بعده بدل منه او على انه خبر عن مبتدأ محذوف تقديره هو كل امر ذي بال وعلى كل فهي في محل جر كل امر الخ
كل مبتدأ ومضاف الى امر وذي نعت امر وهو مضاف لبال ولا نافية واسم ~~يبح~~ ~~الظاهرها~~ وببداء فعل مضارع
مبني للمجهول مرفوع بضمة ظاهرة وفيه متعلق به محل نصب على المفعولية بواسطة في والباء في ببسم الله سببية على ان الباء بيانية
ونايب الفاعل مستتر فيه يعود على امر لان الغالب رجوع الضمير الى المضاف ما لم يكن لفظ كل فالغالب رجوعه
الى المضاف اليه ومنهم من جعله الجار والمجرور الاتي اعني ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ضمير في يبدا والاول احسن
لجريانه على الاصل وهو نيابة المفعول به وعليه فقوله ببسم الله متعلق بيبدأ ايضا والمعنى لا يبدأ المتكلم
ببسم الله اي لا يفتتح فهو من بدأ المتعدي بمعنى افتتح فعلى هذا يكون في مستتر كما ترى اما على الثاني
اعني جعل ببسم الله نايب الفاعل والفعل خال عن الضمير فالتقدير لا يبدأ بهذا اللفظ والاصل لا يبدأ المتكلم
فيه بهذا اللفظ اي لا يشرع المتكلم من بدأ اللازم بمعنى شرع ويكون فيه متعلقا بيبدأ على انه مفعول له
بواسطة الجار فليس مستترا كما وعبر بالمضارع الدال على الاستقبال دون بدا الدال على الماضي اشارة
الى الاستمرار التجددي والى ان هذا الحكم مستمر الى يوم القيمة والمضارع اذا وقع مسندا كما هو هنا يدل على الاستمرار
نحو قوله تعالى الله يستهزئ بهم فاوقع ~~المضارع~~ المسند مضارعا اشارة الى انه يفعل ذلك بهم المرة بعد المرة الى ما لا
نهاية له كقول الشاعر او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي يتوسم الوجوه المرة بعد المرة
وقوله فهو اقطع جملة مركبة من مبتدأ وخبر خبر عن كل امر ودخلت الفاء في خبر المبتدا لانه عام فاشبه
الشرط في وقوع جزائه منونا بها هذا خلاصة ما قيل في اعراب هذا الحديث واعلم ان لفظ كل موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت او لاستغراق افراد المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
ونحو كل يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اي كل فرد من افراد الناس او لاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو
كل زيد حسن اي كل جزء من اجزائه متصف بالحسن ولفظه مفرد مذكر وهو بحسب ما يضاف اليه فان اضيف
الى مذكر رجع الضمير اليه مذكرا كما هنا او الى مؤنث رجع الضمير اليه مؤنثا نبه على ذلك في المغني والمعنى ان كل
فرد من افراد الامر ذي البال امر هو لغة واصطلاحا القول الطالب للفعل وهو حقيقة فيه ويجمع
على اوامر ويطلق مجازا على الفعل اي ما يصدر عن الشخص ولو قولا وهو المراد هنا ويقولهم هو الشان
فتسميته الفعل بالامر الذي هو القول الطلبي بجامع صدور كل عن طلب النفس او بجامع ان شان كل ان يؤمر
به واستعير له اسمه استعارة تصريحية والقرينة حالية ويجمع على امور فالمراد بالامر في الحديث
ما هو اعم من الفعل والقول لا ما قابل النهي فهو واحد الامور لا واحد الاوامر وقد ياتي الامر بمعنى القيامة
ومنه اتى امر الله وبمعنى الراي ومنه وما امر فرعون برشيد وبمعنى العذاب ومنه ولما جاء امر ربك
ذي بال اي صاحب بال فذي جامد لفظا مشتق تاويلا ولذلك صح الوصف به قال في الخلاصة

واضافته للعموم على معنى اللام وان لم يصح اظهارها لعدم صحة تقديرمن وفي قال في الخلاصة وانو من او في اذا لم يصلح الا ذاك واللام خذا لما سوى ذينك صح

Copyright © King Saud University